

معسكر الكشافة الأهلئ برومانيا

- ٦ -

رَدَدْنَا عَلَيْهِ :

« بَعِش ! بَعِش ! بَعِش ! »
وَالْمَلِكُ فِي كُلِّ هَذَا مُبْتَسِمٌ
يَهْرُ رَأْسُهُ شَاكِرًا ، ثُمَّ يَمِيلُ
إِلَى ابْنِ عَمِّهِ مُسِرًّا إِلَيْهِ كَلَامًا ،
وَيَتَرَكُنَا مُودِّعًا بِنَظَرَةٍ مِنْهُ
دَلَّتْ عَلَى التَّقْدِيرِ وَالْإِعْجَابِ .



انْتَهَيْنَا بِكَ فِي الْمَدَدِ
الْمَاضِي إِلَى صَلَاةِ الْقَسَاوِسَةِ ،
وَالشُّرَاكِ الْمَلِيكِ ، وَجَمِيعِ
الْحَاضِرِينَ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ .
وَمَا كَادَتْ تَنْتَهِي الصَّلَاةَ حَتَّى
أَخَذَ يَمْرُؤٌ عَلَى كُلِّ فِرْقَةٍ يُجِئِي
عَلَمَهَا ، وَيَشْكُرُ أَفْرَادَهَا ،

وَأَنْتَهَى الْمَلِكُ مِنْ طَوَافِهِ ، فَتَادَى رَئِيسُ
الْمُعَسْكَرِ مَنْدُوبِي الدُّوَلِ ، فَأَقْبَلُوا ، يَحْمِلُونَ أَعْلَامَ
دُوَلِهِمْ ، وَوَقَفُوا فِي نِصْفِ دَائِرَةٍ حَوْلَ السَّارِيَةِ
الْكُبْرَى الَّتِي تَدَلَّتْ مِنْ حَجْمِ جَوَانِبِهَا جِبَالٌ
بِمَدَدِ الدُّوَلِ الْمُشْتَرِكَةِ ، رَبَطَ فِيهَا كُلُّ مَنْدُوبٍ
عَلَمَهُ ، وَأَمْسَكَ بِطَرَفِ حَبْلِهِ ، حَتَّى إِذَا نَفِخَ
فِي البُوقِ ارْتَفَعَتِ الأَعْلَامُ ، فَارْتَفَعَتْ مَعَهَا
الْأَبْدِيُّ يَحْيَى الدُّوَلِ مُمَثِّلَةً فِي أَعْلَامِهَا ، وَخَفَقَتِ
الأَعْلَامُ فِي جَوٍّ وَاحِدٍ ، كَأَنَّهَا تُنَادِي بِوَأَجِبِ
الْآخِرَةَ بَيْنَ الدُّوَلِ ، وَتَأْشِدُّ أُمَّةَ الْعَالَمِ أَنْ تُحَقِّقَ
مَبَادِيءَ الكَشَافَةِ فَيَبِشَّ النَّاسُ جَمِيعًا إِخْوَانًا

وَكَانَ يَمْلُؤُ عِنْدَ وُضُوءِهِ وَالنِّصْرَافَةِ الْهَتَافُ
وَالتَّصْفِيقُ .

وَلَمْ نَسْأَلْ كَمِضْرِيَّيْنِ أَنْ تَتَرَكَ جَلَالَتَهُ بِمَرَّةٍ
بِتَا مِنْ دُونِ أَنْ نُسَمِّعَهُ هَتَافًا عَرَبِيًّا ، كَانَ مَنَارَ
الْإِهْتَامِ وَمَوْضِعَ السُّؤَالِ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْإِحْتِفَالِ ،
هُتَافًا بَدَأَهُ رَئِيسُنَا الْبَدَاءَ الْمَعْرُوفَ :

« جَلَالَةُ الْمَلِكِ كَارُولِ ... يَا ... »

فَرَدُّ عَلَيْهِ نَحْنُ :

« بَعِش ! ! »

وَيُكْرَرُ الرَّئِيسُ هَذَا النِّدَاءَ مَرَّةً فَتَرَدُّ
عَلَيْهِ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ ، فَإِذَا بَدَأَ الْمَرَّةَ الثَّلَاثَةَ

مُخْلِصِينَ وَأَصْدِقَاءَ مُحَابِبِينَ .

وَقَدْ طَلَّتْ تِلْكَ الْأَعْلَامُ فِي مَكَانِهَا طُولَ
مُدَّةِ الْمَسْكَرِ ؛ تَقْرُبُ الشَّمْسُ فَيَسَارِعُ مَذُوبُ
الدُّوَلِ إِلَى مَكَانِ السَّارِيَةِ ، يَنْتَظِرُونَ النِّفْحَ فِي
البُوقِ ، فَيَنْزِلُونَ أَعْلَامَهُمْ مَمًا ، وَالْمَسْكُرُونَ
كَثْمَهُمْ يُحْيُونَهَا ، تَارِكِينَ مَا بَأْيَدِيهِمْ مِنْ أَعْمَالٍ ،
مَعَهَا كَانَتْ تِلْكَ الْأَعْمَالُ هَامَةً ضَّرُورِيَّةً ، ...
فَتَشْرِقُ الشَّمْسُ فَيَسَارِعُ الْمَذُوبُونَ إِلَى رَفْعِ
الأَعْلَامِ ، يُحْيِيهَا الْمَوْجُودُونَ ، وَتُنشِدُ كُلُّ أُمَّةٍ
نَشِيدَهَا الْقَوْمِيَّ ، ثُمَّ تَبْدَأُ الْأَعْمَالَ .

وَكَانَ خِتَامَ حَفْلِ الْإِفْتِتَاحِ خُطْبَةُ الْمَلِكِ ،
ارْتَجَلَهَا مُتَحَمِّسًا ، وَبَدَأَهَا مُحْيِيًا الدُّوَلِ الْمُخْتَلِفَةَ
مُشْتَلَّةً فِي مَسْئُورِيَّاتِهَا ، وَمُرَحِّبًا بِأَنْبِيَاءِ الْكَشَافَةِ
الرُّومَانِيَّةِ بِضِيُوفِهِ الْأَصْدِقَاءِ .

وَأَجِبُ أَنْ أُثَبِّتَ لَكَ الْفَقْرَاتِ الْآيَةِ بِوَجْهِ
خَاصٍ ، بَسَطْتُهَا لَكَ مِنْ خُطْبَةِ جَلَالَتِهِ ، وَسَتَجِدُ
فِيهَا سَرْحًا لِأَهْمِيَّةِ الْكَشَافَةِ ، وَتَفْسِيرًا لِغَمْضِ
مَبَادِيئِهَا ، وَاعْتِرَافًا مِنَ الْمُلُوكِ بِأَهْمِيَّةِ حَرَكَتِنَا ،
وَمَا يُعْتَلِقُونَهُ عَلَيْهَا مِنْ آمَالٍ .

قَالَ جَلَالَتُهُ :

« ... إِنِّي أَصْرَحُ هُنَا بِفَائِدَةِ الْكَشَافَةِ

فِي تَكْوِينِ النَّشْرِ وَتَهْدِيَةِ ، لِأَنَّهَا تُكْمَلُ
ذُرُوسَ الْمَدْرَسَةِ بِشَكْلِ عَمَلِي مُفِيدٍ .

« ... إِنْ طَرِيقَةَ الْكَشَافَةِ فِي تَقْوِيَةِ
العَقْلِ ، وَتَقْوِيَةِ الجَانِبِ ، وَتَهْدِيَةِ الخُلُقِ ،
طَرِيقَةٌ مَحْبُوبَةٌ ، لَا يَعْلَمُهَا النَّشْرُ ، بَلْ هُمْ عَلَى
العَكْسِ يُحْيُونَهَا حَيًّا تَمًّا . »

« ... إِنْ مَبَادِيءَ الْكَشَافَةِ تُعَدُّكَ لِلْحَيَاةِ
وَتَجْعَلُكَ قَادِرًا عَلَى أَنْ تَعِيشَ ، مِنْ دُونِ أَنْ
تُخَيِّفَكَ الْمَصَاعِبُ ، أَوْ تَنْبِطَ هِمَّتَكَ الْعَقَبَاتُ
وَالشَّدَائِدُ . »

« ... إِذَا أَرَادَتِ الْأُمَّةُ أَنْ تَمْتَنِعَ الخُرُوبَ
وَتَعِيشَ فِي سَلَامٍ ، فَعَمَلِيَّاتُهَا أَنْ تَتَعَاطَى فِي نَشْرِ
مَبَادِيءِ الْكَشَافَةِ بَيْنَ أَيْدِيهَا ، فَالْكَشَافُونَ
وَحَدُهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَعْيشُونَ أَصْدِقَاءَ مُحَابِبِينَ

مُتَعَاوِينَ ، مَهْمَا اخْتَلَفَتِ الذِّيَانَاتُ وَالْجَنَسِيَّاتُ . »
وَأَنْتَهِى الْمَلِكُ مِنْ خُطْبَتِهِ ، فَوَدَّعَنَا مَتَمِّينًا لَنَا
جَمِيلَ الْإِقَامَةِ ، وَرَفَعَ يَدَهُ مُسَلِّمًا ، ثُمَّ أَعْلَنَ أَنْهَاءَ
الحَفْلِ ، فَتَعَالَى هُنَاكَ الْكَشَافَةُ بِلَغَاتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةَ :

« يَعِيشُ الْمَلِكُ كَارُولُ :

يَعِيشُ الْبِرْنَسُ مِيشِيلُ ! »

أَخْرَجَ الْجَوْلَ عَمَارَ

(يَنْبَعُ)